شعر وبرنسا من صوف حتى اتى بيت المقدس فاعبد الله
مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله زكريا
فاوامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة زكريا ثم
يحيى فقال له يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير
فقال له يا ابت اما رايت من هو اصغر مني ثم ذاقه الموت قال
بلى فقال لامه انسجي لي مدرعة من الشعر وبرنسا من
الصوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على
راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله مع الاحبار والرهبان
حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى جسمه وما
اصابه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى تبكي مما قد نحل من
جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدرعت
مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع
لحم خديه وبدت اضراسه للناظرين فبلغ ذلك امه فدخلت
عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فقال زكريا يا بني
ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي عز وجل ان يهبك لي لتقر
بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابت قال ومتى قال الست
القايل ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من
خشية الله قال بلى فجد واجتهد فقام يحيى فنفض مدرعته
فاخذته امه فقالت يا بني اتاذن لي ان اتخذ لك قطعتي لبد
تواري اضراسك وتنشفان دموعك قال بلى فبكى حتى ابتلتا
من دموع عينيه فتاخذهما امه فتعصرهما فتنحدر الدموع
من بين اصابعها فينظر يحيى اليها والى دموعه فيرفع راسه
الى السما ويقول اللهم ان هذه امي وهذه دموع عيني وانت
ارحم الراحمين وكان ابوه زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ
بني اسرايل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة
ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرايل واقبل يحيى وقد
لف راسه بعباه فجلس في غمار القوم والتفت زكريا يمينا وشمالا
فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبريل عليه السلام
عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل

ذلك

١٠١

ذلك الجبل واد يقال له الغضبان خلق لغضب الرحمن وفي
ذلك الوادي جب طوله قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت
من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من
نار واغلال من نار فرفع يحيى عليه السلام راسه وقال
واغفلتاه من السكران ثم خرج هايما على وجهه فقام
زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال يا ام يحيى قومي
فاطلبي يحيى فانني قد تخوفت ان لا اراه ابدا وقد ذاق
الموت فقامت وخرجت في طلبه فمرت بفتيان من بني اسرا يل
فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي
يحيى ذكرت النار بين يديه فقام على وجهه فمضت ام
يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت يا راعي
هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لعلك تطلبين
يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه
فقام على وجهه قال تركته الساعة على عقبة كذا وكذا
واقفا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك
يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر منزلتي منك
فاقبلت امه فلما راته دنت منه فاخذت براسه فوضعته بين
يديها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها فانطلق معها حتى
اتى المنزل فقالت هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس
مدرعة الصوف فانها الين ففعل وطبخت له عدسا فاكل
واستوفى فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه
يا يحيى اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ
وقام هاربا وقال يا رب اقل عثرتي فوعزتك لا استظل
بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر
فقد علمت انكما ستوردانني المهالك فتقدمت امه ودفعت
اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه
فانه قد كشف له عن قناع غفلته ولم ينتفع بالعيش فقام
يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه
ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار

Copyright … University